

(٢) من أسباب الفلاكة

وبعض هؤلاء العلماء والأدباء فى الشرق يعتقدون بتقدير الرزق وهم قانعون بتقسيم المال حسب القرآن الكريم « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقبض » ففسروه بالرضى والصبر وعقم السعى لتحسين الحال وكانت العقائد الدينية متمكنة من نفوسهم . فمن هؤلاء الأدباء الذين عاشوا على الكفاف الخليل بن أحمد إمام النحو وواضع علم العروض وأستاذ سيبويه ، كان يعيش فى البصرة العيش الخشن الضيق وهو يسكن خصاً من الأخصاص لا يقدر على فلسين وأصحابه يكتسبون بعلمه الأموال (توفى ١٧٠هـ) وكان يقول :

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه

ولا يزيدك فيه حول محتال

وقد يكون أحدهم عاقلاً عالماً مدبراً حصيناً فى كل شىء إلا فى تدبير ماله ، فقد كان أبو الطيب الطبرى شيخ الشافعية فى القرن الخامس صحيح العقل والفهم والأعضاء يفتى ويقضى ويشتغل ، ومع ذلك لم يكن له ولاخيه سوى عمامة واحدة وقميص